مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

جانبٌ مُعجزٌ من القرآن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول

خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

صدق رسول الله. خيركم من تعلم القرآن وعلمه. لقد وهب الله عز وجل كل إنسان قدرةً مختلفة، ولكنه ﷻ وهبهم جميعًا القدرة على تعلم القرآن. كما قلنا، فإن القرآن عظيم الشأن هو أعظم معجزات نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لأنه كتاب الله عز وجل المبارك، الذي سيبقى الى الأبد، إلى يوم القيامة، وهو الذي يُبيّن كل شيء. لذلك، فإن تعلمه وقراءته نعمة عظيمة للناس. ليس المسلمون فقط، بل كثيرًا ما يقرأه غير المسلمين ويدرسونه بدافع الفضول. بل إن كثيرين منهم يدخلون الإسلام أثناء دراسته.

.

بالطبع، عند تعلم القرآن، قد لا يتمكن بعض الناس من نطق الحروف بشكل صحيح. فإن استطاعوا، فقد نالوا، حتى وإن لم يستطيعوا، فإن الله عز وجل سيقبلها. "يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا". "يسِّرُوا" تعني سهّلوا، أي تسهيل الأمور وجعلها سهلة. أحيانًا يُعاني الناس ويتوقفون عن القراءة تمامًا، لمجرد محاولتهم نطق حرفٍ ما نطقًا صحيحًا. يقولون "لا أستطيع نطق هذا الحرف". لكن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم قال: مهما حاولت تحسين نطق الحرف، فإن الملائكة ستصححه وتُحسن تلاوته، فيُكتب كاملًا في كتاب أعمالك.

.

لذلك نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "اقرؤوا وتعلموا القرآن عظيم الشأن، فإن خيركم من تعلمه وعلمه". لذلك، الحمد لله، يتعلم الأولاد القرآن الكريم هذا الصيف. ومن المستحسن أن يتعلم من لا يجيدون قراءة القرآن معهم. فالعطلة الصيفية فرصة ثمينة. بدلاً من التجول هنا وهناك - بالطبع، بإمكانهم الذهاب إلى أي مكان والاستمتاع بوقتهم - عليهم اغتنام هذه الفرصة وتعلم القرآن. شيئًا فشيئًا، كلما قرأوا قدر استطاعتهم، تقدموا وازدادوا معرفة.

.

يتميز القرآن الكريم بخاصية عجيبة. فمن لا يعرف العربية يستطيع حفظه حتى وإن لم يفهم معناه. هذا أمر فريد حقًا لا مثيل له. بالطبع، هناك من يتعلم لغة أجنبية ويحفظ قصائد أخرى، أو يقرأ ويتعلم كتبًا كتبها غيره حتى وإن لم تكن بلغته الأم. لكن لا يوجد كتاب آخر في العالم يمكن حفظه من أوله إلى آخره دون معرفة معناه أو فهمه. لا يوجد كتاب مثله في العالم؛ هذه إحدى معجزات القرآن عظيم الشأن. لذلك، فإن إمكانية حفظه دون معرفة اللغة أو فهم معناه أمرٌ مثيرٌ للاهتمام حقًا. الحمد لله، بما أننا وُلدنا في الشام، فنحن نعرف القليل. ومع ذلك، يُدهشني أيضًا كيف يستطيع تركي، فارسي أو أي شخص من أي أمة أخرى لا يعرف العربية أن يحفظه بإتقان. لكن هذه معجزة من معجزات القرآن، أن الله ﷻ يُيسّر حفظه. وهكذا، يحفظه الناس بإتقان حتى لو لم يعرفوا معناه. نسأل الله ﷻ أن يملأ قلوبنا بنور القرآن عظيم الشأن. نسأل الله ﷻ أن يحفظه في أذهان الأولاد الذين يحفظونه، حتى لا ينسوه أبداً، إن شاء الله؛ نرجو ألا ننساه جميعاً، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
23 تموز 2026/ 9 صَفَر 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول